ترجمة الاصمعي (*)

(١٢٣ — ٢١٦هـ)
(٧٤١ — ٨٣١م)

نسبه . — هو عبد الملك بن قُرَيب بن عبد الملك بن علي بن اصمع — واليه نسبته — بن مُظَهِّر بن رباح بن عمرو بن عبد شمس بن اعيا بن سعد بن عبد ابن غنم بن قتيبة بن معن بن مالك بن اعصر بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار ابن معد بن عدنان الباهلي (١) أبو سعيد البصري اللغوي .

مولده — ولد في البصرة سنة ثلاث وعشرين ومائة هجرية ، وهي يومئذ موئل اللغة العربية ، ومحفل علمائها الأئمة ، قال ابو الطيب اللغوي في كتابه « مراتب النحويين » (٢) : « فاما الذين ذكرنا من علماء البصرة فرؤساء علماء معظمون غير مدافعين في المصرين جميعا ، ولم يكن بالكوفة ولا في مصر من الامصار مثل اصغرهم في العلم بالعربية » وبحسبهم فضيلة اخذهم اللغة عن فصحاء الاعراب او كما يقول ابو الفضل الرياشي (٣) « عن حرشة الضباب واكلة اليرابيع » .

دراسته . — في هذه المدينة الفاضلة التي علمت مدائن العرب العلم والادب ، نشأ أبو سعيد الاصمعي ، فتعلم فيها القراءة والكتابة ، ثم اتقن تجويد القرآن على امير علماء عصره وشيخ قراء مصره ، احد السبعة أبي عمرو بن العلاء ، وهو استاذه في سائر علوم اللغة والادب ، واكثر من لازمه من شيوخه ومربيه ، ولم يقتصر في اخذ العلم عليه فقد

(*) وعدنا في الجزء السابع من السنة المنصرمة بان لدينا معلومات عن الاصمعي سننشرها في عدد آخر .

(١) وانما قيل له الباهلي ، وليس في نسبه المذكور باهلة ، لان باهلة اسم امرأة مالك ابن اعصر ، وقيل ان باهلة بن اعصر . (٢) المزهر ٢ : ٢٠٢ طبع بولاق .

(٣) نزهة الالباء ص ٢٦٣ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

اخذ عن اشهر ائمة عصره مثل : مسعر بن كدام الهلالي والمبارك بن سعيد الثوري ، ويعقوب بن محمد بن طحلاء ، ونافع بن ابي نعيم ، وعبد الله بن عون ، وسليمان التيمي ، وابي الاشهب العطاردي ، وشعبة ، والحمادين (المحدثين : حماد بن سلمة وحماد بن زيد) وسليمان بن المغيرة ، وقرة بن خالد ، وهشام بن سعد ، وسفيان بن عيينة ، وعبد العزيز ابن ابي حازم الاعرج ، وبكار بن عبد العزيز بن ابي بكرة ، وسلمة بن بلال ، وعبد الصمد بن شبيب ، والعلاء بن حريز .

هؤلاء الشيوخ قد ذكرهم ابن عساكر في تاريخه ، وممن عثرت عليه منهم في مراجع اخرى كتهذيب التهذيب لابن حجر وغاية النهاية لابن الجزري : الخليل بن أحمد الفراهيدي والامام جعفر الصادق رضي الله عنه وعبد الرحمن بن ابي الزناد ومعتمر بن سليمان و كثير العابد وسلام بن ابي مطيع والحمادان الاديبان : حماد عجرد وحماد الراوية

ومن شيوخه عيسى بن عمر الثقفي البصري وهو من طبقة ابي عمرو بن العلاء ، ومنهم البكري اخذ عنه المآثر والانساب والاخبار

ومما يعين على اتمام ثقافة طالب العلم اجتماعه برجال العلم الذي يطلب ، فان لقاء الرجال ثقاف العقل وراووق الذوق ، والمعين المسعد على صحة العلم وقد توفر جميع ذلك للأصمعي بلقاء رجال الشعر وأئمة الأدب في عصره . قال محمد بن يزيد المبرد (١) انبأنا التوزي قال : كنا عند الاصمعي وعنده قوم قصدوه من خراسان ، واقاموا على بابه ، فقال له قائل منهم : يا ابا سعيد ان خراسان يرجف بعلم البصرة وعلمك خاصة ، وما رأينا اصح من علمك ، فقال : لاعذر لي ان لم يصح علمي ، دع من لقيت من العلماء والفقهاء والرواة للحديث والمحدثين ، ولكن قد لقيت من الشعراء الفصحاء واولاد الشعراء : رؤبة ، ومشرد بن اللعين ، وبلالا ونوحا ابني جرير ، ولبطة بن الفرزدق ، ومحمد بن علقمة التيمي ، وابا بابل اهاب بن عُمير ، وقطينة اللخمي ، ونظاماً المحاشعي ، وابن ميادة ، والحسين بن مطير ، وابن هرمة ، وابن أذينة ، والحكم الخضري ، ود كينا العذري ، وابن شوذب المدني ، وابا الاحرز الحماني ، وجندل بن المثنى ، وابا لحيانة ،

(١) الجزء الخامس من مخطوطة ابن عساكر في قبة الملك الظاهر بدمشق .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

والذي هاجاه وهو الابرش ؛ ولقيت ابا الرجف ، ومقاتل بن أبي داود ، وأبا خيرة ، وابا العرّاف ، وابا العذافر ، وعمارة بن عطية ، وطفيلا الكناني ، وقتادة بن يعرب اليشكري ، وابن الدمينة ، وأبا حية أنس ، وابن الطثرية ، وأبا ترسيس وبفصاحته يضرب المثل ، والموّار ، ومصرّف بن الحارث ، وابنه الحارث بن مصرف ، وابا العميثل بن الحارث ، ومحبس بن ارطاة ، وعربفا الكلبي ، وعلاكم بن نهيد ، وابن شراء الغطفاني ، والعجيف العجلي ، وابا القرين الفزاريين ، وحفظت عنهم ، وسمعت منهم ، وسبقني ابو النجم وذو الرمة ، ومعبد بن طوق ، والوعيل بن كليب ، وزياد الاعجم ، ونهار بن توسعة ، وصخر ومغيرة ابنا حبناء ، وابن عرادة تعليل ، ولي بعضهم رويّة لا رواية ، وما عرف هؤلاء غير الصواب ، فمن اين لا يصح علمي؟ وهل يعرفون احداً له مثل هذه الرواية ؟

قال ابو أحمد (١) : فهذا الاصمعي يفتخر في علم الشعر والعربية بكثرة الرواية ويعتقد ان العلم يصح بالرواية والاخذ من افواه الرجال .

وأكثر سماع الاصمعي من الأعراب وأهل البادية ، وقلّما يأخذ الإنسان كتاب أدب ولا يرى فيه لأبي سعيد خبراً عن الأعراب وأهل البادية . قال أبو العباس المبرّد قال الأصمعي : رآني أعرابي ، وأنا أكتب كل ما يقول فقال : ما تدع شيئاً إلا نَمَصته أي نتفته (٢) . ورآه اعرابي مرة أخرى يكتب ما يسمعه من ألفاظه فقال : ما أنت إلا الحُفَظة يكتب لفظ اللُفظة ؛ وبهذا احفظ لنا من أصمعياته ورواياته الجم الوفير من طوال الشعر الجاهلي ومقطعاته ، فهو بحقٍ حجة الأدب ، وديوان العرب .

ومما أعانه على إتمام دراسته ، وإحكام ثقافته المستبحرة خزانة كتبه الواسعة التي جمع فيها أصول علمه ومرويّاته ونفائس محفوظاته ، والأصمعي نفسه يحدثنا عن

(١) أبي العسكري (٢) والنمص نتف الشعر ، وتنمصت المرأة أخذت شعر جبينها بخيط لتنتفه ، والنامصة التي تزين النساء بالنمص ، وحلاق هذا الزمن ينمص الوجوه بخيط أيضاً ، وفي الحديث لعنت النامصة والمتنمصة .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

تلك المكتبة ، ومبلغ ما اشتملت عليه حواياها من الكتب بقوله : لما خرجنا (١) مع الرشيد الى الرقة ، قال لي : هل حملت معك شيئًا من كتبك ؟ فقلت : نعم ! حملتُ ما خفّ حمله ، فقال : كم ؟ فقلت : ثمانية عشر صندوقًا ، فقال : هذا لمّا خففت ، فلو ثقلت كم كنت تحمل ؟ فقلت : أضعافها ، فجعل يعجب !

فقوله أضعافها يعني به نحو سبعين صندوقًا إن لم تكن مائة صندوق ، وهي تدل على وفرة الكتب ومبلغ انتشارها وشغف العلماء في اقتنائها في صدر القرن الثاني للهجرة ، وتبين لنا أن علم الأصمعي لم يكن علم سماع من الأعراب ورواية فحسب ، وانه مع ذلك كان علم رويّة ودرس ودراية ، قيل للأصمعي : كيف حفظت ونسي اصحابك ، قال : درست وتركوا .

مداركه

ذكاؤه وحضور حجته — ان المطلع على اخبار الاصمعي وعلى آرائه في الشعر والشعراء ومعرفته بفروق اللغة وأسرارها ، وعلى اقوال العلماء عنه ، وعما كان له من دقة فهم وسعة علم ، يشهد للاصمعي بذكائه وألمعيته ، وقوة جدله وحضور حجته ، قال الرياشي (٢) : سمعت الاصمعي يقول قال خلف : يغلبني الاصمعي بحضور الحجة ، وقال الاصمعي (٣) : كنت ممن شهد الرشيد حين ركب سنة خمس وثمانين ومائة الى حضور الميدان وشهود الحلبة ، فقال : يا اصمعي قد قيل إن في الفرس عشرين اسما من اسماء الطير ، قلت : نعم يا امير المؤمنين ، وانشدك شعرا جامعا لها من قول جرير :

واقب كالسرحان تم له ما بين هامته الى النسر

ومنها : وازدان بالديكين صلصلة ونبت دجاجته عن الصدر

---

(١) الأغاني ٥ : ٦٤ الطبعة الأولى

(٢) الجزء الخامس من مخطوطة ابن عساكر (٣) المزهر ١ : ١٨٢ بولاق ، وتجدفيه القصيدة كلها مع شرحها ، كذلك تجدها في بلوغ الارب للالوسي ٣ : ٩٧ مع شيء من اختلاف الرواية . ومع شرح الابيات ايضا

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وهي ثلاثة عشر بيتا من الشعر

حافظته وذاكرته ٠ — اما قوة حفظه التي اعانته على استظهار علمه الواسع فيدل عليها حكاية الرقاع الخمسين التي قرأها الحسن بن سهل ووقع عليها مختلف التوقيعات ؛ وكان الاصمعي بجانبه فاطلع عليها فحفظها وبحضرة الحسن قوم من اهل الادب منهم ابو عبيدة منافسه ، وعلي بن نصر الجهضمي واحمد بن عمر النحوي ، وبعد ان وقع الحسن على الرقاع واقبل عليهم تذاكروا في الحفاظ كالذهبي وقتادة ، فقال ابو عبيدة للحسن متهكماً بالاصمعي : ههنا من يقول انه ما قرأ كتابا قط فاحتاج الى ان يعود فيه ، ولا دخل قلبه شيء فخرج منه ، فالتفت الاصمعي فقال انما يريد بذلي بهذا القول أيها الامير ، والامر على ما حكي ، وانا اقرب عليه : قد نظر الامير في الرقاع ، وانا اعيد ما فيها مع توقيعاتها ، وقال : سأل صاحب الرقعة الاولى كذا واسمه كذا ، فوقع له بكذا ؛ والرقعة الثانية والثالثة حتى مر في نيف وأربعين ، فالتفت إليه نصر بن علي فقال : يا أيها الرجل ، اتق على نفسك من العين فكف الأصمعي ٠

وتكاد هذه الحكاية تماثل في قوة الحافظة حكاية أبي العلاء المعري في استظهاره لشجار الارمنيين ، وحكاية البخاري في حفظه للأسانيد الملفقة من حساده ببغداد ، وقصة حفظ الدارقطني [1] لمجلس إسماعيل الصفار المشتمل على ثمانية عشر حديثاً بأسانيدها ، وقوة الحافظة اذا ما تعهدها صاحبها بالرياضة لا منتهى لحدودها ٠

وكان سفيان الثوري يقول : الأصمعي أحفظ الناس ، وقال أبو الطيب اللغوي : ولم ير الناس أحضر جواباً وأثقن لما يحفظ من الأصمعي ؛ وقال ابن الاعرابي : شهدت الأصمعي وقد أنشد نحواً من مائتي بيت ما فيها بيت عرفناه ؛ وقال عمر بن شبة : سمعت الأصمعي يقول : أحفظ ستة عشر ألف أرجوزة ، وعلى رواية الرياشي اثني عشر ألف أرجوزة ، فقال له رجل : منها البيت والبيتان ، فقال : ومنها المائة والمائتان ٠ وقال

(١) انظر مقدمة ابن الصلاح (المطبعة العلمية بحلب ص ١٤٨ ٠)

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

القالي [١] : حدثنا أبو عثمان الاشناندانى ، قال كنا يوماً في حلقة الأصمعي إذ أقبل أعرابي ، فقال : أين عميدكم ؟ فأشرنا الى الأصمعي ، فقال : ما معنى قول الشاعر :

لا مال إلا العطاف تؤزره أم ثلاثين وابنة الجبل
لا يرتقي الزز في ذلاذله ولا يعدّي نعليه عن بلل

قال فضحك الأصمعي وقال :

عصرته نطفة تضمنها لصب تلقى مواقع السبل
أو وجبة من جناه إشكلة إن لم يرعها بالقوس لم تنل

قال : فأدبر الأعرابي وهو يقول : تالله ما رأيت كاليوم عضلة ، ثم أنشدنا الأصمعي القصيدة لرجلٍ من بني عمرو بن كلاب .

صبره على الطلب واحترامه لشيوخه — وكان الأصمعي ولوعاً بالإفادة والاستفادة من شيوخه والثقات في العلم والأدب يُقر لهم بالفضل ويخفض لهم من التواضع جناح الذل : من ذلك أن شُعبة قال [٢] للأصمعي يوماً : إني وصفتك لحماد بن سلمة ، وهو يحب أن يراك ، قال فوعده يوماً ، فذهبت معه إليه ، فسلمت عليه فحيّا ورحب ، فقال له شُعبة : يا أبا سلمة ، هذا ذاك الفتى الذي ذكرته ، قال : فحياني ثم قال لي : كيف تنشد هذا البيت :

اولئك قوم ان بنوا احسنوا البِنى ✻ وان عاهدوا اوفوا وان عقدوا شدوا

فقلت : (اولئك قوم ان بنوا احسنوا البِنى) يعني بكسر الباء . فقال لي : أنظر جيدا ، فنظرت ، فقلت : لستُ اعرف الا هذا ، فقال يابني ، (اولئك قوم ان بنوا احسنوا البُنى) : القوم انما بنوا المكارم (ولم يبنوا باللبن والطين [٣] قال : اي الاصمعي فلم ازل هائبا لحماد بن سلمة ولزمته .

---

(١) المزهر ٢ : ٣٨٠ بولاق . (٢) الجزء الخامس من مخطوطة ابن عساكر .
(٣) وفي المزهر (٢ : ١٩١) بعد ذلك : يقال بنى يبني بِناءً في العمران ، وبنا يبنو بُنىً يعني في الشرف

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ولا ريب ان منافسة العلماء للاصمعي في عصره وتعرضهم المستمر له في بغداد ، ودوام المناظرات واحتدام المجادلات فيما بينهم وبينه مما زاد في تحقيق الأصمعي ونضوج علمه وسعة اطلاعه ، قال أبو العباس أحمد بن يحيى (١) : قدم الأصمعي بغداد ، وأقام بها مدة ، ثم خرج عنها يوم خرج ، وهو اعلم منه حين قدم بأضعاف مضاعفة .

ومما يدل على اجلال شيوخه له ووثوقهم بعلمه وحفظه ان الاصمعي انشد شعبة بن الحجاج يوماً قول فروة بن مسيك :

فما جبنوا انا نشدّ عليهم ولكن رأوا ناراً تحس وتسفع

فقال شعبة : ما هكذا انشدنا سماك بن حرب . قال :

(ولكن رأوا ناراً تحش وتسفع) ، قال الاصمعي فقلت : تحس من قول الله تعالى : اذتحسونهم باذنه أي تقتلونهم ، وتحش توقد ، فقال لي شعبة . لو فرغتُ للزمتك ، وفي رواية : لو تفرغت لجيتك ! .

ويدل على مبلغ اعترافه بالفضل لاخوانه مع حسد اكثرهم له ماحكاه ابو عثمان المازني قال (٢) : كنا عند ابي زيد فجاء الاصمعي وأكبّ على رأسه وجلس وقال : هذا عالمنا ومعلمنا منذ عشرين سنة ، وفي رواية اخرى : منذ خمسين سنة ، مع أنه كانت بينهما خصومة الصناعة .

وسئل يحيى بن معين عن الكتبة عن أبي عبيد والسماع منه فقال : مثلي يُسأل عن أبي عبيد (القاسم بن سلاّم) ، أبو عبيد يُسأل عن الناس ، لقد كنت عند الأصمعي إذ أقبل أبو عبيد فقال : أترون هذا المقبل ؟ فقالوا : نعم ، قال : لن تضيع الدنيا ، أو قال : لن يضيع الناس ما حيي هذا المقبل !

* * *

(١) ثعلب . (انظر تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ١٠ : ٤١٧ طبع مصر)
(٢) نزهة الالباء ١٧٣

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

أخلاقه وسجاياه

صدقه — الصدق ملاك أخلاق الأصمعي ، والصدق قوام طباعه وسجاياه ، فهو صادق في لهجته ، صادق في آرائه وحكومته ، صادق في محبته للغته وأمته وملته ، حدث محمد بن أبي ذكير الأسواني قال : سمعت الشافعي يقول : ما رأيت بذلك العسكر(١) أصدق لهجة من الاصمعي ؛ ومما قال ابن جني في خصائصه في باب صدق النقلة وثقة الرواة : وهذا الاصمعي وهو صناجة الرواة والنقلة ، وإليه محط الأعباء والثقلة ، ومنه تجبى الفقر والملح ، وهو ريحانة كل مغتبق ومصطبح ، كانت مشيخة القراء وأماثلهم تحضره وهو حدث لأخذ قراءة نافع عنه ومعلوم قدر ما حذف من اللغة فلم يثبته ، لأنه لم يقو عنده إذ لم يسمعه ، فأما إسفاف من لا علم له ، وقول من لا مسكة به ان الاصمعي كان يزيد في كلام العرب ويفعل كذا ، ويقول كذا ، فكلام معفو عنه ، غير معبوء به ، ولا منقوم من مثله ، حتى كأنه لم يتأد إليه توقفه عن تفسير القرآن وحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وتحوبه من الكلام في الأنواء؛

وقال اسحق الموصلي : دخلت على الاصمعي اعوده ، واذا قمطر ، فقلت : هذا علمك كله ؟ فقال : إن هذا من حق كثير ، او قال : أوليس من صدق كثير !

دينه — وصدق لهجة الإنسان مع الصدق في عمله ومعاملته من أبين الأدلة على صدقه في دينه وعقيدته فهو لا يرائي أحداً في دينه ولا يداجي أحداً في عقيدته ، وكان الرسول صلى الله عليه وسلم يلقب في صباه وفتائه بالأمين ، فكان ذلك مما حمل عقلاء العرب على الإيمان بصدق عقيدته وصحة نبوته .

قال أبو حاتم السجستاني : أهديت الى الأصمعي قدحاً من هذه السجزية (٢) ،

---

(١) لعله يريد عسكر أبي جعفر المنصور العباسي ، وهو مدينته التي بناها ببغداد ، وهي باب البصرة في الجانب الغربي ، وما يقاربها في عسكره فسمي بذلك ؛ وعسكر أبي جعفر قرية بالبصرة أيضاً — معجم البلدان — (٢) نسبة الى سجستان سجزي : بكسر السين وفتحها ، وسجستاني ، ويظهر أنها كانت مشهورة بصنع الأقداح والأواني

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

فجعل ينظر اليه ويقول : ما أحسنه ؟ فقلت له إنهم يزعمون أن فيه عرقاً من الفضة فرده علي ، وقال : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى أن يشرب في آنية الفضة ؛ ورؤي الاصمعي راكباً حماراً دميما فقيل له : أبعد براذين الخلفاء تركب هذا؟ فأجاب متمثلا :

ولما أبت الا طراقاً بودها وتكديرها الشرب الذي كان صافيا
شربنا برنق من هواها مكدر وليس يعاف الرنق من كان صاديا

هذا ، واملك ديني ونفسي احب إلي من ذلك مع ذهابهما !

وأما توقفه عن تفسير القرآن والحديث وما فيه ذكر الانواء تحرجاً وتأثماً كما اشار اليه ابن جني ، فيوضحه حديث نصر بن علي . قال حضرت الأصمعي وقد سأله سائل عن معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم : جاءكم أهل اليمن وهم أبخع نفساً ، قال يعني أقتل نفساً ، ثم أطرق متندماً وأقبل على نفسه كالملائم لها ، فقال ومن أخذني بهذا ، وما علمي به ؛ فقلت له : لا عليك ، فقد حدثنا سفيان بن عيينة عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله جل وعز : فلعلك باخع نفسك : أي قاتل نفسك ، فكأنه سري عنه

وقال الزبادي (١) سمعت الأصمعي وسئل بحضرتي أو سألته عن قول اشراطية في قول علقمة بن عبدة في صفة روضة :

قرحاء حوّاء اشتراطية وكنت فيها الذهاب وحفتها البراعيمُ

وقوله اشراطية أي مُطرت بنوء الشرطين ، (فغضب وشتم) ، وذاك أن الاصمعي كان لا ينشد ولا يفسر ما كان فيه ذكر الانواء لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ذكرت النجوم فأمسكوا ، لان الخبر في هذا بعينه : مطرنا بنوء كذا وكذا ، وكان لا يفسر ولا ينشد شعراً فيه هجاء ، وكان لا يفسر شعراً يوافق تفسيره شيئاً من القرآن ، هكذا يقول أصحابه ، وسئل عن قول الشماخ :

طوى ظمأها في بيضة الصيف بعدما جرى في عنان الشعربين الاماعزُ

(١) انظر الكامل ١ : ٤٤٩ طبع بولاق ، وهو ابو اسحق ابرهيم بن سفيان .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

فأبى أن يفسر في عنان الشعر بين .

صدقه في سلفيته .— وكان أبو سعيد سلفيًا في عقيدته أثرياً في طريقته ، يجل اهل الحديث ويتبرك بهم ، ويكره أهل البدع والمتكلمين على غير عقيدة السلف الصالح ، ولذلك كان يحبه أئمة الحديث كشعبة وسفيان بن عيينة والحمادين وقد أشرنا الى شيء من ذلك ؛ وأما كرهه لمن خالف في الاعتقاد عمود السلف ، أو حوّل وجهه عن قبلة القراء والمحدثين الأولين من أهل النحل الكلامية الاخرى وكرههم له كالمرجئة والجبرية والقدرية والجاحظية ، فيدل على ذلك ما يحدثنا به ابو العيناء ، قال : زعم الجاحظ أن الأصمعي كان مانيا ، فقال له العباس بن رستم : لا والله ، ولكن نذكر حين جلست اليه تسأله ، فجعل يأخذ نعله بيده ، وهي مخصوفة بحديد (١) ويقول : نعم قناع القدري ، نعم قناع القدري!

وقال ابراهيم الحربي : كان أهل البصرة منهم أصحاب الاهواء إلا أربعة ، فانهم أصحاب سنة : ابو عمرو بن العلاء ، والخليل بن احمد ، ويونس بن حبيب ، والاصمعي وكان كل من الشافعي واحمد بن حنبل وعلي بن المديني ويحيى بن معين وابي داود يثني على الاصمعي في السنة وينعته بالثقة والصدوق .

وقال الاصمعي : سألت ابا عمرو بن العلاء عن ثمانية آلاف مسألة ، وما مات حتى أخذ عني ما لا يعرفه ، فيقبله مني ويعتقده ، فلولا اعتقاد ابي عمرو بصدق ابي سعيد في علمه ودينه لما أخذ لعمري عنه ولا قبل منه حرفا ، وهو الذي احرق كتبه تحرجا وتورعا وكانت تبلغ السقف وفيها ذخائر الشعر والنثر سامحه الله .

وأما صدقه في محبة لغته وامته العربية فيدل عليه كثير من أقواله واعماله منها ما حدث به ابو عثمان الخزاعي (٢) عن الاصمعي قال كان يقول : ثلاثة يحكم لهم بالنبل حتى يدرى من هم ، وهم : رجل رأيته راكبا او سمعته يعرب ، او شممت منه طيبا .

---

(١) فهي ثقيلة مدمية لما فيها من مسامير الحديد . (٢) انظر الكامل ١ : ٢٣٩ طبع بولاق .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وثلاثة يحكم عليهم بالاستصغار حتى يدرى من هم ، وهم : رجل شممت منه رائحة نبيذ في محفل ، او سمعته في مصر عربي يتكلم بالفارسية ، ورجل رأيته على ظهر طريق ينازع في القدر !

تأمل قوله : « او سمعته يعرب ، او سمعته في مصر عربي يتكلم بالفارسية » واعجب ، وهو في ذلك العصر ، لتلك القومية القويمة التي يجمل بنا ان نفاخر بها اشد الغربيين تعصباً للغتهم وقوميتهم وهم في القرن العشرين ، فان الفرنسي ، مثلا ، وهو في مصر فرنسي لا يتكلم بالالمانية او الطليانية ، ولا الالماني وهو في مصر الماني يتراطن بالفرنسية او بالانكليزية أو غيرها

وقد قيل له يوماً : انقول استخذاً (بمعنى ذل) ام استخذى ، فأجاب ان العرب لا تقولهما لانهم لا يستخذون !

صدقه في اعرابيته . — ولقد حدا به افراطه في حب العرب والعربية الى افراطه في الزراية على المولد او الادب الحديث بالنظر الى ادب اساتذته ومن سبقهم من الادباء والائمة .

قال ابن رشيق في العمدة : (باب في القدماء والمحدثين) كل قديم من الشعراء فهو محدث في زمانه بالاضافة الى من كان قبله ، وكان ابو عمرو بن العلاء يقول : لقد حسن هذا المولد حتى هممت ان آمر صبياننا بروايته : يعني بذلك شعر جرير والفرزدق فجعله مولداً بالاضافة الى شعر الجاهلية والمخضرمين ، وكان لا يعد الشعر الا ما كان للمتقدمين ، قال الأصمعي : جلست اليه عشر حجج فما سمعته يحتج ببيت اسلامي ، وسئل عن المولدين فقال : ما كان من حسن فقد سبقوا اليه ، وما كان من قبيح فهو من عندهم ، ليس النمط واحداً ، هذا مذهب ابي عمرو وأصحابه كالاصمعي وابن الاعرابي اعني ان كل واحد منهم كان يذهب في اهل عصره هذا المذهب ، ويقدم من قبلهم ، وليس ذلك بشيء إلا لحاجتهم في الشعر الى الشاهد وقلة ثقتهم بما يأتي به المولدون .

ويدل على ان الاصمعي يستن بسنة استاذه ابي عمرو ويقتص اثره مغالاة في الزراية على المولد خبر الديباج الخسرواني وذلك أن اسحاق الموصلي نظم البيتين التاليين ليلا :

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

هـل إلى نظرة إليك سبيلُ يرد منها الصدى ويشفي الغليلُ
إن ما قلّ منك يكثر عندي وكثير ممن تحب القليل

قال ابن إسحق : فلما أصبحت أنشدتها الأصمعي فقال : هذا الديباج الخسرواني . هذا الوشي الإسكندراني ، لمن هـذا ؟ فقلت له : إنه ابن ليلته ، فقال : أفسدته ، أفسدته ؛ أما إن التوليد فيه لبين .

وكان الأصمعي يقول في الكميت : جرمقاني من جراميق الموصل لا يحتج بشعره ، وأنكر شعر الطرماح ، ولحّن ذا الرمة ، وكان لا يحتج أيضاً بشعر ابن كناسة (١) ومحمد بن سهل ، ومثله في ذلك ابن الأعرابي ، فقد قرأ عليه أبو عمرو الطوسي أرجوزة لأبي تمام ونحلها الى بعض شعراء هذيل ، فاستحسنها ، ولما علم أنها لأبي تمام قال له : خرّق خرّق ؛ على أن الشعر كما قال القاضي الجرجاني في وساطته (٢) : علم من علوم العرب يشترك فيه الطبع والرواية والذكاء ، ثم تكون الدربة مادةً له وقوة ، فمن اجتمعت له هذه الخصال فهو المبرز وبقدر نصيبه منها تكون مرتبته من الإحسان ، ولستُ أفضل في هذه القضية بين القديم والمحدث والجاهلي والمخضرم والأعرابي والمولد . »

لقد كان الأصمعي نقادةً لا تأخذ في ملته ولغته لومة لائم فلا يداليس ولا يؤالس أحداً ، وما زال النقد الصحيح يثير كامن الحقد ويبدي باطن الحسد ، فكثر لذلك خصوم الأصمعي كصاحبيه : ابي عبيدة وأبي زيد مع إجلاله للثاني ، ومثل الكسائي والجاحظ والباهلي ويحيى بن المبارك اليزيدي وإسحق الموصلي وأبي نواس وأضرابهم ، والمعاصرة كما قيل حرمان ، واختلاف المذهب والهوى عدوان ، وشر عداوة في الناس عداوة الصناعة ، فلعل العداوة المشبوبة بين الأصمعي وأبي عبيدة قد امتزجت من كراهيتين دنيوية ودينية ، أما الدنيوية فهي المعاصرة والمنافسة الناجمة عن تنازع البقاء ، وأما الدينية فلاختلاف مشربهما ومذهبهما ، فقد كان الأصمعي سلفيّ العقيدة والهوى ، وبتعبير أوضح كان اتباعياً يمجد السلف وآثاره ، ويروي هائماً مفتوناً أشعارهم وأخبارهم ، ولا يأخذ علمه إلا عن أئمة القرآن والحديث كأبي عمرو بن العلاء

(١) انظر المزهر ٢ : ٢٠٦ طبع بولاق (٢) ص ١٠٩ مطبعة العرفان .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

وابن عون وحماد بن سلمة وأشباههم ، وبالضرورة كان يعادي أهل البدع والمقالات الكلامية التي تخالف كلام السلف الصالح ، فكيف ليت شعري يصفي مودته ويمحض إخاءه أمثال أبي عبيدة معمر بن المثنى ، وقد عُرف عنه أنه كان شعوبياً (١) وكان يرى رأي الخوارج الأباضية ، قال الجاحظ : لم يكن في الأرض خارجي (٢) أعلم بجميع العلوم منه ؛ وأما الجاحظ فقد كان من المعتزلة وخالفهم في مسائل انفرد به وأصبح صاحب مقالة وكان الأصمعي يكرهه لذلك ، وينبزه بالقدرية ويرى أن نعله المخصوفة بالحديد نعم قناع القدري كما مرّ بنا ، والمعتزلة يزعمون (٣) أن اليزيدي كان معتزلياً ، فإن صحّ هذا الخبر كان من أسباب عداوتهما .

قال أبو الفرج الأصبهاني : كان إسحق يأخذ عن الأصمعي ، ويكثر الرواية عنه ، ثم فسد ما بينهما فهجاه إسحق وثلبه وكشف للرشيد معائبه ، ووصف له أبا عبيدة معمر بن المثنى بالثقة والصدق والسماحة والعلم ، وفعل مثل ذلك للفضل بن الربيع واستعان به ، ولم يزل حتى وضع مرتبة الأصمعي وأسقطه عنده وأنفذوا إلى أبي عبيدة من أقدمه « أي من البصرة إلى بغداد » ، ولكن الرشيد اختار الأصمعي (٤) لمجالسته لأنه كان أحسن منه نشراً واصلح لمجالسة الملوك .

وتدل قصة (الفرس) التالية على ما كان بين ابي عبيدة وابي سعيد من المنافسة والغيظ ، قال ابو العيناء قال الأصمعي : دخلتُ انا وابو عبيدة على الفضل بن الربيع فقال : يا اصمعي ! كم كتابك في الخيل ؟ فقلت جلد ؛ قال فسأل ابا عبيدة فقال :

(١) بغية الوعاة ص ٢٩٥ مطبعة السعادة بمصر .

(٢) ويرى غلدزيهر Mahommedanische Studien, Part I, P. 197 ان اباعبيدة من يهود فارس وانه لذلك كان شعوبياً في كتبه ، فنبز برأي الخوارج باطلاً ، وما اظن الجاحظ كان يعرف ذلك ويكتمه ؛ ولئن صحّ انه غير خارجي فشعوبيته من اقوى اسباب العداء والخصومة بينه وبين الأصمعي فقد كان ابو عبيدة شيخ الشعوبية في بغداد كما كان الأصمعي شيخ العروبية فيها (٣) نزهة الالباء ص ١١٠

(٤) في رسالة الصحائف الثاني من المخطوطة الظاهرية رقم ١٣٢

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

خمسون جلداً ، قال : فأمر بإحضار الكتابين (١) وإحضار فرس ، فقال لأبي عبيدة : اقرأ كتابك حرفاً حرفاً وضع يدك على موضع موضع من الفرس ، فقال ابو عبيدة : لستُ بيطاراً ، وإنما هذا شيءٌ اخذته وسمعته من العرب ؛ فقال لي : قُم يا اصمعي فضع يدك على موضع موضع من الفرس ، فوثبتُ ، فأخذت بأذني الفرس ، ووضعت يدي على ناصيته ، فجعلت اقول : هذا اسمه كذا ، حتى بلغت حافره ، فأمر لي بالفرس ، فكنت إذا اردت ان أغيظ ابا عبيدة ركبت الفرس واتيته !

اقتصاده في المال ٠ — كان الأصمعي يرى من مروءة الرجل صيانة ماله وبعده عن التبذير ، ولذلك جمع مالاً وأثله قبل منصرفه الى البصرة فعاش فيها موفور الكرامة ، غير محتاج الى لئيم يمد اليه يده ليسأله رفده ٠

ولكن اعداءه عدوا اقتصاده في الإنفاق بخلاً ، وجعلوا من البخل جمعه لأحاديث البخلاء قال داود: « وكان بخيلاً ، ويجمع احاديث البخلاء» غير ان هذا القول يناهضه قول تلميذه الرياشي : سمعتُ الأصمعي يقول : أيها الناس ! الفقر حاضر يحثُّ على سؤالكم ، والحياء زاجر عن كلامكم ، فرحم الله امرءاً امر بنيل (٢) ، او دعا بخير ، فإن الدعاء إحدى الصدقتين ، فقلت : فمن الرجل يرحمك الله ؟ فقال : اللهم غفراً ، سوء الاكتساب يمنع عن شرف الانتساب ، قال فقلت له : قلتَ في ذلك شيئاً ؟ قال : نعم

كم من لئيم الآباء شرفه الـ — ـمال ، أبوه وأمه الورقُ
وكم كريم الآباء ليس له ذنب سوى ان ثوبه خلق

قال (الأصمعي) : وكان معي ٤٠٠ درهم ، فدفعتها إليه وحلفته ان لا يقوم بالبصرة ، ولعله كان رحمه الله ممن لا يجمد في حقّ ولا يذوب في باطل ٠

ظرفه وتندُّره ٠ — وكان الأصمعي خفيف الروح ظريف النادرة الى مزح يحرك الرصين ويضحك الحزين ، وكأنما كان يعتقد أن للجد موضعاً لا يصلح فيه الهزل وللهزل موطناً يستسمج معه الجد ، ولا غرو في ذلك فقديماً عرف رواة الاخبار بالظرف

(١) أي كتاب الاصمعي وكتاب ابي عبيدة (٢) وفي رواية : بمير

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وخفة الظل ، وقد سئل ابو عثمان المازني عن أهل العلم فقال (١) : « أصحاب القرآن فيهم تخليط وضعف ، وأهل الحديث فيهم حشو ورقاعة ، والشعراء فيهم هوج ، والنحاة فيهم ثقل ، وفي رواة الاخبار الظرف كله . »

قال أبو العباس محمد بن يزيد : كان الاصمعي اذا أنشد هذه الأبيات يومئ كانه يقوم على أربع ، والأبيات له:

يا امةَ الله ألم تسمعي ما قال عبد الملك الاصمعي
واحدة أثقلني حملها فكيف لو قمت على اربع !

وقال احمد بن علي بن ابي نعيم (٢) : كان الرشيد يحب الوحدة ، فكان اذا ركب حماره عادله الفضل بن الربيع ، وكان الأصمعي قريباً منه بحيث يحادثه ، واسحق الموصلي على دابة يسير قريباً من الفضل ، فأقبل الاصمعي لا يحدث الرشيد شيئاً إلا سر به وضحك منه ، فحسده اسحق ؛ وكان فيما حدثه الاصمعي قال : يا أمير المؤمنين ، مررت على رجل زنكي جالس على بابه ، قال : ويحك فما الزنكي ؟ فوصفه له — قال العسكري : هو الشاطر — قال فقلت : يا فتى ! أيسرك انك امير المؤمنين ؟ قال : لا ، قلتُ : ولِمَ ؟ قال : لا يدعوني اذهب حيث شيت ، قال : فقال الرشيد : صدق والله ، ما يدعونا نذهب حيث شينا ، قال : فاستضحك الرشيد ، فقال اسحق للفضل : ما يقول كذب ؛ فقال الرشيد : أي شيء قال (أي اسحق) ؟ قال فأخبره الفضل ، فغضب الرشيد (لحسد الموصلي) فقال : والله لو كان ما يقول كذبا ، إنه لاظرف الناس ، وإن كان ما يقول حقاً ، إنه لأعلم الناس ، فمكث بينهما شر دهراً من الدهر ، فقال اسحق لاميته المعروفة في هجو الاصمعي ، وباعثها الحسد المستعاذ من شره ، ولكن الاصمعي برغم ذلك قد أصبح جليس علماء وانيس ادباء ونديم ملوك وادباء .

---

(١) انظر بغية الوعاة للسيوطي ص ٢٠٣ (٢) الجزء الخامس من مخطوطة ابن عساكر في القبة الظاهرية

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

تهكمه ٠ — وكان تندره الطريف هذا لا يخلو من تهكم لاذع فطر عليه الظرفاء الاذكياء ، وبذلك كان يبلغ من خصمه العنيد او تلميذه الغافل او البليد مالا يبلغه بالتقريع او الضرب الشديد ، من ذلك ان تلميذه الزيادي (١) قرأ عليه يوماً هذا البيت :

اغنيت شاني فاغتسوا اليوم شانكمُ واستحمقوا في لقاء الحرب أو كيسوا

فصحف فقال : اغنيت شاتي ، فقال الاصمعي : فاغنوا اليوم تيسكمُ ! وقال محمد ابن عبد الكريم سمعت الأصمعي يقول : اتى اعرابي الى نخاس فقال له :

— يا عم ، اشترلي حماراً ليس بالقصير المحتقر ، ولا بالطويل المشتهر ، اذا ركبته هام ، واذا ركبه غيري خام ، وإن خلا الطريق تدفق ، وإن كثر الزحام ترفق ٠٠٠ ان اكثرت علفه شكر ، وان اقللته صبر ؛ فقال النخاس :

— إصبر حتى إذا مسخ القاضي حماراً شريته !

علم النحو ٠ — وبحسبه فخراً بالنحو وسعة علمه به انه كثيراً ما كان يناظر سيبويه ، ويتغلب ببلاغة المنطق عليه ، وروى الرياشي (٢) قال سمعت عمرو بن مرزوق يقول : رأيت الاصمعي وسيبويه يتناظران ، فقال يونس : الحق مع سيبويه ، وهذا يغلب بلسانه في الظاهر يعني الاصمعي ؛ ويقول ابو العباس المبرد : ويفضل ابو عبيدة على الاصمعي بعلم النسب ، وكان الاصمعي اعلم منه بالنحو ٠ وقال الاخفش : ما راينا احداً أعلم بالشعر من الاصمعي وخلف ، فقلت : ايهما كان أعلم ؟ فقال : الاصمعي ، لانه كان نحويا ٠

وعن ابي داود (٣) قال سمعت الاصمعي يقول : ان اخوف ما اخاف على طالب العلم اذا لم يعرف النحو ، ان يدخل في جملة قول النبي صلى الله عليه وسلم : من كذب

---

(١) هو ابرهيم بن سفيان ، قال ياقوت : كان نحوياً لغوياً راوية قرأ على سيبويه ، وروى عن ابي عبيدة والاصمعي ٠٠٠ وكان شاعراً ذا دعابة وفرح (— ٢٤٩ هـ ٠) وانظر البغية ص ١٨١ ٠ (٢) انظر نزهة الالباء في طبقات الادباء لابن الانباري ص ١٦٩ طبع السلفية بمصر (٣) الجزء الخامس من المخطوطة الظاهرية من تاريخ ابن عساكر ٠

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

علي فليتبوأ مقعده من النار ، لانه لم يكن يلحن ، فمهما روبت عنه ولحنت فيه كذبت عليه ؛ وحدث الرياشي قال: مر الاصمعي برجل يدعو ويقول في دعائه : يا ذوالجلال والإكرام ، فقال له الاصمعي : يا هذا ما اسمك ؟ فقال : ليث ، فقال الاصمعي :

يناجي ربه باللحن ليث لذاك اذا دعاه لا يجيب !

علم الشعر :— اما علمه بالشعر ، فقد سمعنا ما شهد له به الاخفش ، وكان الرشيد يسميه شيطان الشعر ويقول للعلماء: لا تعرّضوا للاصمعي في الشعر ، والكسائي يقول : اذا جاء الشعر فاياك والاصمعي ؛ وحدث ابو عثمان المازني قال : سمعت الاصمعي يقول : قرأت شعر هذيل على الشافعي بمكة ، قال المبرد : الشافعي كان من أشعر الناس وآدب الناس وافصح الناس واعرفهم بالقراءات ، وكان الامام ابن هشام يقول : الشافعي ممن يؤخذ عنه اللغة ومثله قول ابي عبيد القاسم بن سلاّم .

وعن ابي العيناء قال حدثني كيسان قال : قال لي خلف الاحمر ويلك ، الزم الاصمعي ، ودع ابا عبيدة فانه افرس الرجلين بالشعر ؛ وقال حماد بن اسحاق سمعت ابي يقول ما رأيت احداً قط اعلم بالشعر من الاصمعي ، ولا احفظ لجيده ، ولا احضر جواباً منه ، ولو قلت انه لم يك مثله ما خفت كذبا ، لقد استأذن علي يوماً ، وعندي اخ للعماني الراجز حافظ راوية ، فلما دخل عبث به اخ العماني فقال من هذا ؟ اهو الباهلي الذي يقول :

فما صحفة مأدومة باهالة باطيب من فيها ولا اقط رطبُ

فقال له (الاصمعي) قبل ان يستتم كلامه : هو على كل حال اصلح من قول اخيك العماني :

يا ربّ جارية حوراء ناعمة كأنها عومة في جوف راقود

قال فقلت له أكنت اعددت هذا الجواب ؟ قال لا ، ولكن ما مر بي شيء قط الا وانا أعرف منه طرفاً !

وأما نظمه الشعر فقد كان منه مقلا ، شغله العلم بالشعر مع استظهاره واستبطان اسراره والاحاطة بأخباره عن التفرغ لصياغة الشعر . ولو فعل لاجاد حبكه ولاحسن

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

سبكه ، قال المرزباني في موشحه (١) حدثني علي بن هرون قال اخبرني ابي قال : كان ابو عبيدة يقول شعراً رديئاً ضعيفاً ، وكان الاصمعي يقول شعراً ضعيفاً ، وهو اصلحهما شعراً .

نقده للشعر . — جاء في المزهر ما نصه : واما الاصمعي فكان اتقن القوم باللغة واعلمهم بالشعر ، واحضرهم حفظا ، وكان تعلم نقد الشعر من خلف الاحمر ، وهو خلف بن حيان ويكنى ابا محمد وابا محرز ؛ ومما يدل على قوة نقده وصحة ذوقه ما رواه لنا ابو العيناء قال : انشد اسحاق الموصلي (٢) قوله في غضب المأمون عليه :

ياسرحة الماء قد سدت موارده ... أما اليك طريق غير مسدود

لحائم حام حتى لا حيام بـه ... مُخَلأٍ عن طريق الماء مطرود

فقال الأصمعي : أحسنت ، غير أن هذه الحاءآت لو اجتمعت في سورة الكرسي لغلبتها ؛ وكان لسعة علمه بالشعر وقوة نقده لا يعجبه من الشعر الا مابلغ الذروة ، وقلما رضي عن شعر مولد ، قال ابن اخي الاصمعي : كان عمي إذا ورد عليه شيء ينكره قال : جحفل به ، ومعناه : ارم به ، يقال جحفلت به إذا صرعته ، هذا والامثلة على نقده مبذولة لطالبها في كتب الادب .

علم العروض . — ويحكى أن الاصمعي أراد ان يقرأ العروض على الخليل بن احمد وشرع في تعلمه ، فتعذر ذلك عليه ، فيئس الخليل منه ، فسأله عن معصوب الوافر ، فقال له : يا أبا سعيد كيف تقطع قول الشاعر :

اذا لم تستطع شيئاً فدعه ... وجاوزه الى ما تستطيع

فعلم ان الخليل قد تأذى ببعده (٣) عن علم العروض فلم يعاوده .

النسب . — والنسب من علوم الاصمعي وكان أبو عبيدة اعلم به منه قال ابوسعيد الحسن بن عبد الله السيرافي قال أبو العباس محمد بن يزيد : كان الأصمعي اسد الشعر

---

(١) ص ٢٦٧ طبع السلفية بمصر (٢) الموشح للمرزباني ص ٣٠٠ بالمطبعة السلفية بمصر (٣) اي ببعد استعداده عن تعلمه

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

والغريب والمعاني ، وكان أبو عبيدة كذلك ، ويفضل على الأصمعي بعلم النسب (١) ، وكان الأصمعي أعلم منه بالنحو .

الملح والنوادر . — وكان الأصمعي يقول : بلغت بالعلم ونلت بالملح ، وقال ابو الفلاح : ونوادره تحتمل مجلدات ، ولا حاجة بنا هنا الى الاستشهاد على صحة ذلك ، ويحسبنا انا لا نتصفح كتاب ادب حتى نرى فصوله مزدانة بملحه ونوادره ، أو مفصلة بشذور اشعاره واخباره .

القراءات . — وذكرنا في فاتحة ترجمته أنه اخذ القراءات عن نافع وابي عمرو ابن العلاء ؛ وكانت مشيخة القراء واماثلهم في البصرة تحضره ، وهو حدث لأخذ قراءة نافع عنه ، وقال في غاية النهاية (٢) روى القراءة عن نافع وابي عمرو ، وله عنهما نسخة ، وروى حروفا عن الكسائي ، روى عنه القراءة محمد بن يحيى القيطعي ، وروى عنه الحروف ابو حاتم ونصير بن علي وعبد الرحمن بن محمد الحارثي ومحمد بن فرج الدورقي ، ومحمد بن غالب بن حرب الانماطي ؛ تفرد عن نافع باثبات الالف في حاشا ، وبخفض العزيز الحميد الله في الحالين اعني الجلالة .

التفسير والحديث . — كل لغوي مفسر لعلمه بغريب القرآن ، وقل من اللغويين من لم يترك كتابا في الغريب . وكل مفسر لغوي لا محالة ؛ لانه لا يكون مفسراً ما لم يكن عارفاً بالغريب ، ولولا تحرج الاصمعي — كما مر — من تفسير القرآن والحديث وتوقفه عنه ، لعله كان يترك لنا كتابا او كتباً في تفسيرهما او في غريبهما على الاقل

وأما الحديث فقد أخذه عن ائمته كعبد الله بن عون والحماد بن حماد بن سلمة وحماد ابن زيد ، ويحيى بن معين ، وسفيان بن عيينة وعبد الرحمن بن ابي الزناد

ومن صدقه في الحديث ماروله نصر بن علي قال : سمعت الأصمعي يقول لعفان :

---

(١) الجزء الخامس من تاريخ ابن عساكر ، وفي النزهة ص ١٥١ وكان ابو عبيدة اعلم من ابي زيد والاصمعي بالانساب والايام والاخبار وكان للاصمعي يد غراء في اللغة لا يعرف فيها مثله (٢) في طبقات القراء لابن الجزري ص ٤٧٠

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

اتق الله ولا تغير حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم بقولي ؛ وقال نصر بن علي : كان الأصمعي يتقي أن يفسر حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كما يتقي أن يفسر القرآن : أي على طريق اللغة ؛ أما على طريق الحديث فقد كان يجيزه ولا يجد في تفسيرهما حرجاً ، وقد رأينا كيف سُرّي عنه حينما أعلمه سفيان بموافقة تفسيره للبخع في حديث أهل اليمن لما ورد في الحديث من تفسير آية البخع في الكتاب العزيز .

وقد روى له مسلم في مقدمة كتابه ، وأبو داود في تفسير أسنان الإبل ، والترمذي في تفسير حديث أم زرع ، قال ابن حجر (١) : ووقع ذكره في صحيح البخاري كما أوضحته في ترجمة أبي عبيد القاسم بن سلاّم .

ومن مسنده عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : إياكم ومحقرات الذنوب ، فإن لها من الله طالباً ؛ وبإسناده عن علي رضي الله عنه أنه قال : هذا المال لا يصلحه إلا ثلاث : أخذه من حله ، ووضعه في حقه ، ومنعه من السرف ؛ وبإسناده : قال قال النبي صلى الله عليه وسلم : من أنعم الله عليه فليحمد الله ، ومن استبطأ الرزق فليستغفر الله ، ومن حزبه أمر فليقل : لا حول ولا قوة إلا بالله .

الأصمعي جغرافي كبير :— وكان الأصمعي من أئمة الجغرافية العربية أي علم تقويم البلدان ، فإن نظرة يلقيها الباحث على كتب البلدان : كمعجم ياقوت ، والمسالك والممالك ، وصفة جزيرة العرب ونحوها ، تكفيه في الدلالة على تبحر الأصمعي في هذا العلم ، وقد استشهد به ياقوت في ٣٤١ موضعاً من كتابه معجم البلدان ، وفي مقدمته يقول ما نصه : «وأما الذين قصدوا ذكر الأماكن العربية والمنازل البدوية فطبقة أهل الأدب وهم : أبو سعيد الأصمعي ظفرت به (٢) رواية لابن دريد عن عبد الرحمن عن عمه ثم سرد أسماء مشاهير الجغرافيين من العرب ، وعدّ الأصمعي منهم في الطليعة ،

(١) انظر تهذيب التهذيب طبع الهند ج ٦ ص ٤١٧ (٢) اي بكتابه جزيرة العرب

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وكذلك المطلع على كتاب الدارات (١) للأصمعي يستغزر بحره ولا ينكر قدره .

اللغة الفارسية — وهل كان الأصمعي يعرف غير لغته ، وهل سنحت ليت شعري له فرصة في البصرة ليتعلم الفارسية ، والمتكلمون فيها يومئذٍ بالفارسية كثيرون ؟

إن من يتتبع شرحه للغريب وردّ بعضه إلى اللغة الفارسية مع الإصابة في ذلك يغلب على ظنه أن الأصمعي كان ضليعاً في الفارسية ، ولم نقف على نصٍ في ذلك ينقلب به الظن يقيناً ، ولعله كان محيطاً باللغة في صدره أو في أسفاطه فما لا يعرفه لا يكون عربياً ، ومثله ما ذكره محمد بن نصر الطبري ، قال : دخلت على ابن معين فوجدت عنده كذا وكذا سفطاً (٢) ، وسمعته يقول : كل حديث لا يوجد هاهنا ، وأشار بيده الى الأسفاط ، فهو كذب أي ليس بحديث ؛ ومما حكم الأصمعي بفارسيته من الألفاظ (الخورنق) ، فقد قال الخليل : ينبغي أن يكون مشتقاً من الخرنق : الصغير من الأرانب ، فقال الأصمعي ، ولم يصنع شيئاً : إنما هو من الخورنقاه بضم الخاء وبسكون الواو وفتح الراء وسكون النون والقاف ، يعني : موضع الأكل والشرب بالفارسية ، فعربته العرب فقالت الخورنق ردّته الى وزن السفرجل ، ومثله : لفظ (الزرجون) أي الكرم أو قضبانه أو الخمر ، واختلف أئمة اللغة في عربيته ، أما الأصمعي فيقول : هي فارسية معربة أي لون الذهب (٣) .

أثره الخالد في الأدب والمجتمع — لقد مضى على وفاته ما يزيد على أحد عشر قرناً ، واسمه ملهج الألسنة وعلمه مرجع العلماء ، ولا يكاد يخلو منه كتاب لغة وأدب ، بلهَ لا يزال الأصمعي لدى العامة مضرب المثل في الفصاحة وسَعة الرواية في معظم بلدان العرب ، فهذا الدمشقي مثلاً إذا ما أراد اليوم أن يعبر عن سَعة رواية ، أو طول حديث ، أو غرابة قصة ودبوان قال لك ما معناه : « أتريد أن تحدّثنا بحديث الأصمعيّ ، أو تروي لنا ديوان الأصمعيّ » ، وما ذلك إلا لكثرة ما عُرف

---

(١) انظر فهرس كتبه المطبوعة في آخر الترجمة (٢) ويريد به قمطر الكتب والدفاتر

(٣) لان زر بالفارسية الذهب وجون بمعنى مثل .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

به من سعة الحفظ وكثرة الأخبار ؛ ولا يزال القصاص في مقاهي دمشق ، إذا ما شرعوا ليلاً في قصّ سيرة عنترة ، يعزونها إلى الأصمعي رحمه الله .

ولقد ذكره أبو العباس في كامله مستشهداً بأقواله في ٦٤ موضعاً ، ومثل هذا العدد قد ذكره علاّمة العراق في عصره السيد الآلوسي في بلوغ الأرب ، كما ذكره أبو الفرج في أغانيه في ٣٧ موضعاً ، والجاحظ في البيان والتبيين في ٦٨ موضعاً ، والمرزباني في الموشح في ٧٢ موضعاً ، ثم انظر ما رواه أبو بكر بن دريد — في أمالي القالي — بسنده عن الأصمعي في وصف السحاب والرعد والمطر .

ولم يغفل ذكره والانتفاع بأقواله علماء التاريخ والتراجم كالطبري وابن عساكر وابن خلكان وابن حجر في تهذيب التهذيب وابن العماد في شذرات الذهب وابن الأنباري في نزهته والسيوطي في بغيته وأضرابهم من ثقات المؤرخين .

ثم لا يكاد يخلو شرح من شروح دواوين العرب ، أو معجم من معاجم اللغة من الرواية عنه والاستشهاد بأقواله الشارحة في تفسير الأبيات أو بيان أسباب قولها ، أو الاعتماد على أقوال تلاميذه كأحمد بن عبيد واللحياني وأبي حاتم السجستاني وأبي عبيد القاسم بن سلاّم وأضرابهم ...

الأصمعي في ميزان العلماء — ذكرنا عرضاً بعض شهادات العلماء في الأصمعي ، وقد تعدلها جميعاً شهادة الشافعي القائل : « ما عبر أحد عن العرب بأحسن من عبارة الأصمعي » ، وقد عرفنا أن إسحق الموصلي كان من عدوّه ، والفضل ما شهدت به الأعداء ، فاسمع لما يقول فيه : عجائب الدنيا معروفة معدودة منها الاصمعي ، وقال مرةً أخرى : لم أر كالاصمعي يدعي شيئاً من العلم فيكون أحد أعلمَ به منه ، وقال أبو العيناء : أخبرني الدعلجيّ ، غلام أبي نواس ، قال قيل لأبي نواس : قد أشخص ابو عبيدة والاصمعي إلى الرشيد ، فقال : أما ابو عبيدة فعالم ما تُرك مع اسفاره يقرؤها ، والاصمعي بمنزلة بليل في قفص تسمع من نغمه لحوناً ، وترى كل وقت من ملحه فنوناً ؛ ذكره ابن حبان في الثقات وقال : ليس فيما يروى عن الثقات تخليط إذ كان

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

دونه ثقة ، وقد روى عنه مالك ، وقد اورده الحافظ بن حجر في اسماء الرجال وقال فيه : صدوق سني ، وجعله في الطبقة التاسعة من صغار اتباع التابعين كالشافعي ويزيد ابن هارون وعبد الرزاق وغيرهم .

تلاميذه — كان علماء عصره يفتخرون بالأخذ عن الاصمعي ، ثم امسوا بعد وفاته يتباهون في الأخذ عن تلاميذه ، او باتصال سندهم به ، كما كان مشيخة القراء في البصرة يجثون امامه على الركب لاخذ قراءة نافع عنه وهو يومئذٍ حدث كما حدثنا ابن جني في الخصائص .

وان سرد اسماء تلاميذه العلماء كافٍ في الدلالة على جلالة قدر الاصمعي ، فقد روى عنه احمد بن ابراهيم الدورقي ، ونصر بن علي الجهضمي ، وأبو عبيد القاسم بن سلام ، وابو حاتم سهل بن محمد السجستاني ، وابو بكر احمد بن عبد الرحمن الخرائي ، واحمد بن عبيد بن ناصح ، ومحمد بن مسلم بن وارة ، وابو حاتم الرازيان ، وابو الفضل العباس ابن الفرج الرياشي (١) واحمد بن محمد اليزيدي ، ومحمد بن عبد الملك بن زنجويه ، ومحمد ابن اسحاق الصغاني ، ويعقوب بن سفيان الفارسي ، ورجاء بن الجارود ، وبشر ابن موسى الاسدي ، وابو العباس محمد بن يونس الكديمي ، وابو يحيى زكريا بن يحيى المنقري ، ومسعود بن بشر المازني وابن اخيه عبد الرحمن بن عبد الله بن قريب .

ذكر الحافظ ابن عساكر في تاريخه الخالد هؤلاء الاعلام من تلاميذ الاصمعي ، وعثرت بعد ذلك على كثير من تلامذته اساتذة الامة العربية منهم : راويته ابو نصر احمد بن حاتم الباهلي ويقال انه ابن اخته وقد ذكر الخطيب البغدادي في تاريخه انه اوثق من روى عن الأصمعي وعبد الله بن محمد التوزي اللغوي ، وابو سعيد العسكري وابو اسحق ابراهيم بن يحيى اليزيدي ، وابو اسحق ابراهيم بن سفيان الزيادي ، واسحق الموصلي ، وابو عثمان المازني ، وابو عثمان الاشناندي ، وابو عمر صالح بن اسحق الجرمي وعلي بن حازم اللحياني اللغوي ، وراوية اهل البصرة عبد الله بن احمد ابو هفان النحوي

(١) وكان كثير الرواية عن الاصمعي

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وابو العيناء محمد بن القاسم بن خلاد البصري ، وابو العالية الشامي ، ومحمد بن الفرج الدورقي ، ومحمد بن يحيى القطعي ، وعبد الرحمن بن محمد الحارثي ، ومحمد بن غالب الانماطي ، وابوداود السبخي ، ومحمد بن أبي جميلة ، ويحيى بن معين ، ويعقوب بن شيبة ويحيى بن حبيب بن عرين ، ويحيى بن معمر بن سهيل البصري ، وعباس بن عبد العظيم العنبري ، وعمر بن شبة ، وابو قلابة ، وابو العيناء الكديمي ، وابو مسلم ابراهيم بن عبد الله الكشي .

وهنالك طائفة من العلماء لم يأخذوا مباشرة عن الاصمعي ، وانما كانوا يروون علمه ويستشهدون بقوله ، فهم اشباه تلاميذه كابي يوسف يعقوب بن السكيت ، فقد كان يحكي عن الاصمعي وابي عبيدة وابي زيد من غير سماع الا ممن سمع عنهم نحو الاثرم وابي بجدة وابي نصر ، وكان ثعلب يروي عن ابي نصر كتب الاصمعي ، وعن عمرو بن ابي عمرو كتب ابيه .

وكثيراً ما تحمّل عنه العلماء وتلمذوا له بالمكاتبة ، كما يؤخذ الحديث ، وقد تقترن هذه المكاتبة بالإجازة اقتران المناولة ، فيصبحون كتلامذته المجازين ، سواء عليهم اجتمعوا به أم لم يجتمعوا به قبلاً . قال ابو احمد العسكري : لقد حرص المأمون على الاصمعي وهو بالبصرة ان يصير إليه فلم يفعل واحتجّ بضعفه وكبره ، فكان المأمون يجمع المشكل من المسائل ويسيّرها إليه ليجيب عنها ؛ وقد احتذى المأمون في ذلك حذوَ أبيه الرشيد ؛ قال التنوخي في (نكت الحماسة [1]) اخبرنا ابو احمد ابن سعيد العسكري فيما كتب به إليّ وحدثنا المرزباني فيما قرئ عليه ، وانا حاضر اسمع ، قالا : اخبرنا محمد بن يحيى قال حدثنا الغلابي قال حدثنا ابرهيم بن عمر ، قال سأل الرشيد اهل مجلسه عن صدر هذا البيت : (ومن يسأل الصعلوك اين مذاهبه) فلم يعرفه احد ، فقال إسحق الموصلي : الاصمعي مريض ، وانا امضي إليه واسأله عنه ، فقال الرشيد : احملوا إليه الف دينار لنفقته واكتبوا في هذا اليه ، قال : فجاء جواب الاصمعي : انشدنا خلف لابي النشناش النهشلي :

(١) الزهر ١ : ٨٣ الاميرية .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وسائلة ابن الرحيل وسائل ومن يسأل الصعلوك اين مذاهبه
وداوية تيهاء يخشى بها الردى سرت بابي النشناش فيها ركائبه
ليدرك ثاراً اوليكسب مغنما جزيلا وهذا الدهر جم عجائبه

وقال ثعلب في اماليه : بعث بهذه الابيات الى المازني ، وقال انشدنا الاصمعي :

وقائلة ما بال دوسر بعدنا صحا قلبه عن آل ليلى وعن هند (الابيات)

هذا شأن الآخذين عنه بالمكاتبة ، واما المشتاقون الى السماع منه والاخذ عنه ولم يكتب لهم ذلك فمنهم شعبة ابن الحجاج نذكره على سبيل المثال فقد روى ابو حاتم السجستاني عن الاصمعي قال قال لي شعبة : لو اتفرغ لحديثك ، وكان شعبة صاحب شعر قبل ان يكون صاحب حديث .

مؤلفاته . — وقد ترك لنا الاصمعي من مؤلفاته ورسائله خزانة كتب قيمة طبع أقلها قال ابن الاهدل (١) : تصانيفه تزيد على ثلاثين ؛ واما ابن النديم فقد عد منها في كتابه الفهرست ثمانية واربعين مصنفاً ، وهي بدون تكرير لكلمة كتاب (٢) :

خلق الانسان ، الاجناس ، الانواء ، الهمز ، المقصور والممدود ، الفرق ، الصفات ، الاثواب ، الميسر والقداح ، الفرس ، الخيل ، الابل ، الشاء ، الاخبية والبيوت ، الوحوش ، الاوقات ، فعل وافعل ، الامثال ، الاضداد ، الالفاظ ، السلاح ، اللغات ، الاشتقاق ، النوادر ، اصول الكلام ، القلب والابدال ، جزيرة العرب ، الدلو ، الرحل معاني الشعر ، مصادر ، القصائد الست ، الاراجيز ، النخلة ، النبات والشجر ، الخراج ما اتفق لفظه واختلف معناه ، غريب الحديث نحو مائتي ورقة ، رأيته بخط السكري ، السرج واللجام والشوى والنعال ، غريب الحديث والكلام الوحشي ، نوادر الاعراب ، مياه العرب ، النسب ، الاصوات ، وكتاب المذكر والمؤنث .

وزعم ابن النديم أن الاصمعي عمل قطعة كبيرة من اشعار العرب ليست بالمرضية

(١) الشذرات ٢ : ٣٧ (٢) مع اعتبار الكتاب الواحد ما بين الفرزتين .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

عند العلماء لقلة غرابتها واختصار روايتها ، ثم كتاب اسماء الخمر وكتاب ما تكلم به العرب . ويريد ابن النديم بهذه القطعة الكبيرة من اشعار العرب ديوان الاصمعيات وكانوا يقرنونه بالمفضليات جمع فيها شعر نيف ومائة شاعر ، وبعض قصائدها في المفضليات الا انها في الاصمعيات اطول واكمل ، وتعتبر الاصمعيات مع المعلقات والمفضليات والحماسات من اقدم مصادر ادبنا العربي ومفاخره .

* * *

كتب الاصمعي المخطوطة والمطبوعة ومراجع ترجمته

١ الابل . — بيروت ١٣٢٢ ضمن كتاب الكنز اللغوي في اللسان العربي ؛ ونشره الأستاذ هفنر A. Haffner باسم Texte zur arab. lexikogr. ليبسيغ ١٩٠٥ ، ص ٦٦ — ١٥٧

٢ أسماء الوحوش وصفاتها . — باعتناء المسيو جاير Rudolphe Geyer ومعه كتاب ما قال قطرب . وباريس ١٨٨٨ ص ٧٠

٣ الأصمعيات . — قصائد تعتبر كالمفضليات من مصادر الأدب العربي ، رواية الأصمعي ، طبعها الأستاذ وليم بن الورد البروسي مع تعليقات له مفيدة في مجموع أشعار العرب بمدينة ليبسيغ ١٩٠٢

٤ الأضداد . — باعتناء الأب لويس شيخو بيروت ١٩١٢ ، وفي دائرة المعارف الإسلامية : ومخطوط (فينا) لا يتضمن إلاّ جزءاً يمكن إتمامه خصوصاً ان لدينا جزءاً آخر في سنت بطرسبرج ، والمخطوط بتمامه مع كتاب الفرس ، وكتاب الأراجيز ، وكتاب الميسر ، موجود في بغداد في مجموعة خاصة ببعض اسرها ، وهي لذلك لا يمكن أن تكون موضع دراسة علمية .

٥ خلق الانسان . — أي أسماء أعضائه وصفاته . بيروت في جملة كتاب الكنز اللغوي في اللسان العربي . وهو كتاب يدل على براعة الأعراب في التشريح الانساني .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

٦ الخيل ٠— باعتناء الأستاذ هفنر ٠ ويانه ١٨٩٥ ص ٦٢

٧ الدارات ٠— مقالة مفيدة لمعرفة جزيرة العرب ، بعناية الأستاذ هفنر ، نقلها عن نسخة مصورة في دار الكتب المصرية ٠ بيروت ١٨٩٨ ص ١٦ ، ونشرها أيضاً في ليبسيغ ١٩٠٥ باسم Texte zur arabischen Lexicographie

٨ الشاء ٠= باعتناء هفنر أيضاً ٠ بيروت ١٨٩٦ ص ٣٢

٩ الفرق في اللغة ٠— مع شرح وفهرست للاستاذ ملو ٠ ويانه ١٨٧٦ ص ٤٨

١٠ الكنز اللغوي في اللسان العربي ٠— يشتمل على كتاب الابل وخلق الإنسان المذكورين رقم ١ و ٥

١١ النبات والشجر ٠— بعناية هفنر مط اليسوعيين بيروت ١٨٩٨ ص ٤٨

١٢ النخل والكرم ٠— بيروت ١٨٩٨ ص ٣٨ ونشره هفنر في المشرق ١٩٠٢

١٣ Prockelann : ص ٨٨٣ Gesh derb Ara Litter. ، ج ١ ، ص ١٠٤ والحاشية ص ٥١٤

١٤ مراجع ترجماته وأخباره وآثاره : تاريخ ابن عساكر (المخطوطة الظاهرية) تاريخ بغداد للخطيب ، تهذيب التهذيب لابن حجر ، شذرات الذهب ، وفيات الأعيان ، الأنساب للسمعاني ، معجم البلدان ، الأغاني ، البيان والتبيين ، الموشح ، دائرة المعارف الاسلامية (المجلد الثاني ٠ العدد الرابع) ، دائرة المعارف الوجدية ٠

وفاته ٠— ورجع الأصمعي في خلافة المأمون من مدينة السلام إلى مسقط رأسه وملعب أترابه ومألف احبابه البصرة ، ولم تبيض لحيته إلا حينما بلغ الستين من عمره ، والح عليه المأمون ليصير إلى بغداد حاضرة ملكه لينتفع بعلمه ، فلم يفعل محتجاً بضعفه وشيخوخته ، فكانت المراسلة بينهما تغني عن المواصلة ، وما زال في البصرة منعماً بما اقتصده في بغداد من المال ، ومكرماً من الأمراء والعلماء وسادة الرجال الى أن استقبل وجه البقاء واصطفاه الله لجواره ، قال محمد بن يونس القرشي مات الأصمعي سنة سبع عشرة ومائتين في خلافة المأمون ، وقال أبو العيناء : توفي الأصمعي وأنا حاضر في سنة

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ثلاث عشرة ومائتين (— ٢١٣ هـ = ٨٣٠م) وصلى عليه الفضل بن أبي إسحق ، قال الخطيب البغدادي : وبلغني أن الاصمعي بلغ ثمانيًا وثمانين سنة ، وكانت وفاته بالبصرة ، وفي غاية النهاية لابن الجزري أنه عاش ٩١ سنة ، ورأيت في ابن خلكان قولاً غريبًا وهو انه توفي ببرو بعد أن ذكر وفاته بالبصرة ، وقد اكثرت الشعراء من رثائه فقال أبو العالية الشامي يوم وفاته :

لا در درّ نبات الأرض إذ فجعت * بالأصمعيّ لقد أبقت لنا أسفا
عش ما بدا لك في الدنيا فلست ترى * في الناس منه ولا في علمه خلفا

وقال محمد بن أبي العتاهية : ولما بلغ أبي موت الأصمعي خرج ورثاه فقال :

أسفت لفقد الأصمعي لقد مضى * حميداً له في كل صالحة سهمُ
نقضت بشاشات المجالس بعده * وودعنا اذ ودع الانس والعلم
وقد كان نجم العلم فينا حياته * فلما انقضت أيامه أفل النجم !

التنوخي

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net